وهو الاجر وقال اخر العاقل يصنع اول يوم من ايام المصيبة ما يفعله الجاهل بعد
خمسة ايام قلت وقد علم ان عمر الزمان يسلي المصاب فلذلك امر الشرع با
لصبر عند الصدمة الاولى وبلغ الشافعي رضي الله عنه ان عبد الرحمن بن مهدي
رحمه الله مات له ابن فجزع عليه عبد الرحمن جزعا شديدا فبعث اليه
الشافعي رحمه الله يقول يا اخي عز نفسك بما تعزي به غيرك واستقبح
من فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك واعلم ان المصائب فقد سرور امضى
وحرمان اجر فكيف اذا اجتمعا مع اكتساب وزر فقال حظك يا اخي اذا
قرب منك قبل ان تطلبه وقد ناء عنك الهمك الله عند المصائب صبرا و
ذخر لنا ولك بالصبر اجرا وكتب اليه يقول شعرا

اني اعزيك لاني على ثقة ... من الحياة ولكن سنة الدين
فما المعزى بباق بعد ميته ... ولا المعزي ولو عاش الى حين

وكتب رجل الى بعض اخوانه يعزيه بابنه اما بعد فان الولد على والده ما عاش
حزن وفتنة ولا تضيع ما عوضك الله تعالى من صلاته ورحمته وقال موسى
بن المهدي لابراهيم بن سلمة وعزاه بابنه اسرك وهو بلاء وفتنة واحزنك
وهو صلاة ورحمة وعزى رجل رجلا فقال ان من كان لك في الاخرة اجرا
خير ممن كان لك في الدنيا سرورا وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه
دفن ابنا له ثم ضحك عند قبره فقيل له اتضحك فقال اردت ان ارغم الشيطان
ودخل عمر بن عبد العزيز رحمه الله على ابنه في وجعه فقال يا بني كيف تجدك
قال اجدني في الحق قال يا بني لان تكون في ميزاني احب الي من
ان اكون في ميزانك فقال له ابنه وانا يا ابة لان اكون ما تحب احب الي من
ان اكون ما احب ومات ابن للامام الشافعي رحمه الله فانشد يقول

وما الدهر الا هكذا فاصطبر له ... رزية مال او فراق حبيب

ووقعت في رجل عروة الاكلة فقطعها من الساق ولم يمسكه احد وهو
شيخ كبير ولم يدع ورده تلك الليلة الا انه قال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا

وتمثل بهذه الابيات

---

وتمثل بهذه الابيات

لعمرك ما اهويت كفي لريبة ... ولا نقلتني نحو فاحشة رجلي
ولا قادني سمعي ولا بصري لها ... ولا دلني رأيي عليها ولا عقلي
واعلم اني لم تصبني مصيبة ... من الدهر الا قد اصابت فتى قبلي

وقال رضي الله عنه اللهم ان كنت ابتليت فقد عافيت وان كنت اخذت
فقد ابقيت اخذت عضوا وابقيت اعضا واخذت ابنا وتركت ابناء
وقدم على الوليد رجل اعمى من بني عبس فسأله عن عينيه فقال بت ليلة
في بطن واد ولم اعلم عبسيا يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب ما كان
لي من مال واهل وولد غير بعير وصبي وكان البعير صعبا فند اي شرد فا
تبعته فما جاوزت الصبي الا يسيرا حتى سمعت صوته فرجعت فاذا
راس الصبي في بطنه ثم قتله ثم اتبعت البعير لاخذه فنفحني برجله
فاصاب وجهي فحطمه واذهب عيني فاصبحت لا اهل لي ولا مال
ولا ولد ولا بعير فقال الوليد انطلقوا به الى عروة ليعلم ان في الارض من
هو اشد بلاء منه وذكر ان عثمان رضي الله عنه لما ضرب جعل يقول والدم
يسيل على لحيته لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اللهم اني استعين
بك عليهم واستعين بك على جميع اموري واسئلك الصبر على ما ابتليتني
وقال الاصمعي رايت بالبادية امرأة لم ار انضر جلدا ولا احسن وجها
منها فقلت تالله ان فعل هذا بك الا اعتداد السرور فقالت كلا والله
ان لي لبعد احزان وخلف هموم وساخبرك كان لي زوج وكان لي منه ابنان
قد ذبح ابوهما شاة في يوم الاضحى والصبيان يلعبان فقال الاكبر للاصغر اتريد
ان اريك كيف ذبح ابي الشاة قال نعم فذبحه فلما نظر الى الدم جزع ففر نحو
الجبل فاكله الذئب فخرج ابوه في طلبه فتاه فمات عطشا فافردني
الدهر فقلت لها كيف انت والصبر فقالت لو دام لي لدمت له ولكنه كان
جرحا فاندمل وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من كان له فرطان من امتي ادخل الجنة يعني ولدين فقالت عائشة رضي الله عنها

كان

Copyright © King Saud University